غالبا او احيانا يامر اي اصحابه او الصحابيات كما سياتي ان يراعين بصيغة
المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فغير
ظاهر كما لا يخفى على الفهم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس او
سبوح قدوس او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل
اي قول لا اله الا الله وان يعقد عند الحاجة الى العدد ونائب الفاعل
هو الضمير اي كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصا بع
او بروسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل روس الاصابع وفي
القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات التي فيها الظفر
وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله
يجعلون اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل
مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل والعقد بالاصابع معروف
بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد بروس الاصابع فاما بان يضعها على
ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها واما
بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على
الروس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم جوابا عن سوال مقدر ما فايدة
عقدها بخصوصها لانهن مسئولات اي عن اعمال صاحبها مستنطقا ت
بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفيها ففيه اشارة
الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
قال المص يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث
نحو مائة مرة وثلثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة
واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل
وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا الا ان الانامل
مسئولات مستنطقات عما كان يستعملن صاحبهن يوم تشهد عليهم

السنتهم

السنتهم بينه لحديث الاتي وهو ان عمرو رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه انتهى وفي هذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم
التسبيح وقال العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى وفيما اخذ
الشيخ بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة
لما سياتي من حديث جويرية رضي الله عنها انها كانت تسبح بنوات او حصا
وقد قررها النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف
الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العد بالاصابع
على وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله د ت اي رواه ابو داود والترمذي
كلاهما عن بسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال
العسقلاني في التقريب بسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر
صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي بقول
سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب
للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد
تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ
كان واشعار بان هولاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصد
انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم
الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة
على المفعول الثاني والمعنى ان تتركن الذكر لتتركن الرحمة وحرمتن ثواب
الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال وكذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء لترك ذكرك وقت
الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له اي لا يكون
منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم
تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان مستعد للنسيان فالاولى ان يقرا
فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صح في اصل الترمذي
واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب وصح بفتح

Copyright ... University